مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٤/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : على طريق البر	الكاتب : أحمد عويمر

ظروف صعبة ..



« نحن في فلسطين نعيش **مرحلة صعبة جدا** على المستوى المعيشي.. وأنتم تعلمون مدى المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني.. »

« **نتوجه اليكم بالتكرم بإرسال مبلغا من أجل شراء أضاحي وتوزيعها على الفقراء من أبناء البلدة وخاصة في ظل هذه** الظروف الصعبة **التي يمر بها شعبنا الفلسطيني..** »

« أذكركم أن أوضاع الناس وخاصة في القرى **صعبة للغاية ..** »

« نظرا **للظروف الصعبة** التي يمر بها شعبنا الفلسطيني من حصار وقتل وتدمير.. نطلب منكم العمل على دعم مشروع الأضاحي.. »

هذه العبارات نماذج مما كتبته الجمعيات والهيئات الخيرية العاملة في فلسطين حين تقدمت بطلبات المشاركة في **مشروع الأضاحي للمحاصرين في فلسطين** التي قامت به هيئة البر الإسلامية.. بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك ..

ويقول كاتبي هذه العبارات أنهم يحاولون تقديم وصف للأوضاع في المجتمع الفلسطيني بعد مرور ما يقارب ستة أشهر متواصلة من سياسة القمع والحصار والخنق المعيشي والاقتصادي ، بل

الاغتيال والقتل وتدمير الممتلكات.. وقد أكد الكثير أن العبارات مهما كانت بليغة تعجز بالتأكيد عن وصف الحال الذي تردت فيه الأوضاع المعيشية بشكل غير مسبوق، فأصبحت الظروف صعبة بدرجة قصوى لم تكن بهذه الشدة طوال فترة الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ ، وأصبح الإنسان يُحارب على مدار الساعة في لقمة عيشه ورغيف خبزه.

هذا الوصف الذي جاء من الجمعيات الإسلامية والخيرية ولجان الزكاة تأكد مرارا من السلطة الوطنية الفلسطينية على لسان أصحاب الشأن فيها، ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة لهيئة الأمم المتحدة ونبهت العالم للمخاطر المعيشية المحدقة.. كما أن الاتحاد الأوروبي في أكثر من مرة استنكر الأمر وقدم دعما خاصا للسلطة الوطنية حتى لا تنهار إداريا وماليا وبنية تحتية، وتصبح عندها الأوضاع وخيمة .. وحتى الولايات المتحدة التي تتخذ موقفا – متحيزا للاحتلال - قدمت معونات تموينية بقيمة ٢ مليون دولار.

الأضاحي للمحاصرين..

انطلاقا من واجبنا الشرعي والإنساني في هذه الظروف الصعبة .. وتحقيقا لأهداف الهيئة قامت هيئة البر الإسلامية بجمع الأضاحي وتقديمها للهيئات الخيرية في فلسطين والتي بدورها قامت بعملية الذبح والتوزيع علي الفقراء والمحتاجين.

وقد حددت قيمة الأضحية بـ ٢٥٠ ماركا، وصلت قيمة الأضاحي التي تم جمعها ١١٠٢٧٨ماركا حيث التزم أغلبية المضحين بهذه القيمة والبعض دفع أكثر (٣٠٠مارك) والبعض أقل (من ٥٠ إلى ٢٠٠ مارك). ودعمت الهيئة المشروع المبلغ المذكور بـ ٩ آلاف مارك بناء علي تبرعات إضافية تقدم بها المركز الإسلامي في آخن مشكورا .

وكان لمجموعة من المساجد والجمعيات والمراكز الإسلامية أثرا كبير ودعما مشكورا في عملية جمع الأضاحي منها المركز الإسلامي في آخن ورابطة التعاون الإسلامي - مسجد الخليل - في بروكسل ومسجد عثمان في روزلسهايم ومسجد أبو بكر في فرانكفورت والجمعيات الإسلامية في كولونيا وتريوزدورف وبوخم ودورتموند وهامبورغ وغيرها .

119 ألف مارك أضاحي :

لقد تم بحمد الله تحويل مبلغ ١١٩٣٥١,٥٠ ألف مارك إلى ١١ جمعية خيرية أو لجنة زكاة. ١٠ منها مسجلة رسميا ومعترف بها من قبل وزارة الأوقاف الفلسطينية. و جمعية واحدة في الأراضي المحتلة عام ٤٨. وقد بلغ عدد الأضاحي ٣٨٠ أضحية ، وقد وزعت الأضحية على عشر أسر بالمتوسط ، ويكون بالتالي توزيع الأضاحي قد شمل ما يعادل ٣٨٠٠ أسرة محتاجة في كل من مدينة غزة ورفح وطولكرم و ١٤ قرية ومخيمان في منطقة الخليل و ٤ قرى في منطقة دير استيا ومدينة يافا وقرى مجاورة لها . هذا وقد قامت هذه المؤسسات بإعداد تقارير مستفيضة بعضها بالصور وأشرطة الفيديو.

الأثر الطيب :

ولقد ترك مشروع الأضاحي أثرا طيبا كبيرا في نفوس الأسر التي قدمت لها الأضاحي وكذلك بالنسبة للقائمين على الجمعيات الخيرية في فلسطين . **وعلى سبيل المثال نورد مقاطع من بعض ما وصلنا:**

وزير التموين الفلسطيني :

اتصل وزير التموين الفلسطيني أبو علي شاهين بمدير مكتب هيئة البر الإسلامية أثناء زيارة له لجمعية الترابين الخيرية في رفح عند إعلامه بأن الأضاحي وصلت من هيئة البر الإسلامية – ألمانيا، حيث قدم شكره للهيئة وأكد دعمه لمشروع الأضاحي واستعداد الوزارة للإشراف على توزيع الأضاحي وتحدث عن واقع الأوضاع البالغة الصعوبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني في هذه المرحلة .

جمعية بيت أمّر لرعاية الأيتام :

يسعدنا في الهيئة الإدارية لجمعية بيت أمّر لرعاية الأيتام أن نتقدم من هيئة البر الإسلامية الموقرة ومن المركز الإسلامي في آخن ومن الأخوة في مسجد الخليل / بروكسل بجزيل الشكر ووافر العرفان وخالص الدعاء على ما قدمتموه لنا من دعم لمشروع الأضاحي لهذا العام ١٤٢١ هـ والتي بلغت ٥٠ أضحية وزعت على منطقة شمال الخليل وشملت كل من بلدة بيت أمّر وحلحول وصوريف ومخيم العروب للاجئين وقرية صافا وخربة جالا، مما كان له أثر كبير في إدخال السرور والبهجة على قلوب مئات العائلات ممن شملهم التوزيع ، حيث بلغ عدد العائلات المستفيدة من هذا المشروع أكثر من

خمسمائة عائلة في جميع المناطق. والصور التي ألتقطت وفيلم الفيديو يوضحان عملية تنفيذ هذا المشروع بكافة مراحله.

المجمع الإسلامي في غزة :

إننا وباسم أهلكم وإخوانكم من المحرومين والفقراء والمساكين والأيتام نرسل لكم هذه الصرخة وهذا النداء لتقفوا إلى جانبهم ، ورفع الجوع والحرمان عنهم. وحيث أنكم شاركتمونا مشكورين في مشروع الأضاحي الذي ينفذه المجمع لهذا العام فإننا على أمل وثقة بالله عز وجل أن تبقوا معنا دائما بمشاركتكم العظيمة ومجهوداتكم المباركة وعطائكم المتواصل في تقديم العون..

جمعية الترابين الخيرية :

ماو وصل من أضاحي لا يعد شيئا بالنسبة لمعاناة الناس وحاجاتهم اليومية ، ولكن علم الجائعون رغم معاناتهم أن لهم أخوة يقدمون لهم العون دون سابق معرفة من وراء البحار ، مما سلى الأنفس وأعان على الصبر في هذه الشدة وأدخل السرور على كثير من الأسر. هذا وقد قام وفد من جمعية الترابين الخيرية بزيارة للجرحي في المستشفيات وقدموا عيدية باسم هيئة البر الإسلامية.

لجنة زكاة طولكرم :

ونتقدم من مؤسستكم الموقرة ممثلة بالقائمين عليها بالشكر والتقدير لمشاركتكم البناءة في مشروع الأضاحي لهذا العام والذي خفف من معاناة الأسر المحتاجة والأيتام الذين استفادوا من هذا المشروع الخيّر ، ولا نغالي إذ نقول أن هذه المشاركة قد أثبتت أن التكافل والتضامن الذي نص عليه ديننا الحنيف قد ترجم عملاً لا قولاً وأدخل البهجة في نفوس المحرومين في ظل الحصار المفروض على أهل البلد المرابط الصابر.

شكر وعرفان :

وإذ تتقدم الهيئة أصالة عن نفسها وباسم الداعمين وأصحاب الأضاحي للقائمين على المؤسسات الخيرية في فلسطين بجزيل الشكر والعرفان على تعاونهم من أجل تحقيق المشروع وتمكين المضحين من القيام بشعيرة الأضحية ، داعين الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم . كما تتقدم أيضا أصالة عن نفسها وباسم الجمعيات والهيئات الخيرية في فلسطين وباسم آلاف الأسر المحتاجة التي تلقت

الأضاحي بجزيل الشكر والعرفان للقائمين على المؤسسات التي دعمت مشروع الأضاحي وكذلك للكثير من الأفراد الذين حولوا أثمنة الأضاحي على رقم الحساب دون سابق معرفة بهم . كما تتوجه الهيئة بالدعاء كما فعلت الآسر المحتاجة للمضحين بالقبول.

****

نداء عاجل

نعم إنها ظروف صعبة التي يمر بها المحاصرون في فلسطين ..

أقتطف بعض العبارات من رسالة وجهت إلى هيئة البر الإسلامية بتاريخ ٢٠٠١/٣/١٣ م من قرية محاصرة بعد اتصال هاتفي ثالث أيام العيد من رئس المجلس القروي الذي يستنجد لأبناء قريته الذين يتضورون جوعا مؤكدا بكل مرارة أن العالم كله قد نسيهم وهم يعانون من مرارة الحصار وسياسة التجويع ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل...

تحية القدس المباركة نزفها إليك عبر هذه السطور وبعد..

من أرض الرباط ، أرض الرسالات الخالدة الممزوجة بالدم الفلسطيني الطاهر والذي يدافع عن ثرى الأرض المقدسة أمام أعتى الأسلحة الصهيونية الحاقدة التي تحاول تهويد فلسطين ، نناشدكم تقديم يد العون والمساعدة لإخوانكم المرابطين الصامدين الذين يتعرضون لأبشع أنواع البطش والتنكيل ، الذين يستشهدون واقفين كأشجار الزيتون ويرفضون الركوع والاستسلام ، ويقبلون النوم بأمعاء خاوية ولكن قلوبهم مليئة بالإيمان والإصرار والإرادة والتصميم على طرد الاحتلال وتطهير الأقصى المبارك من دنس الاحتلال – الذين يشاهدون أبناءهم يتضورون جوعاً وألماً ويرفضون الركوع ، الذين تضع نساءهم على الحواجز النازية ويصارعون الموت على نفس الحواجز دون السماح لهم بالوصول للمستشفيات ، فسارعوا لنصرة إخوانكم في فلسطين ودعم جهادهم ..

وإننا في هذه القرية الرازحة تحت الاحتلال والمحاطة من كل الجهات بالسرطان الاستيطاني ، الذي يكاد أن يبتلع كل الأراضي والتي هي محاصرة منذ فترة طويلة حتى أصبحت حوانيتها فارغة من كل المواد التموينية ، وأصبحت الناس لا تمتلك ثمن رغيف الخبز .. وبعد هذا غيض من فيض ونأمل منكم المساعدة على إعداد طرد غذائي يحتوي على مواد التموين الأساسية و مبلغ مالي إلى حوالي ٢٠٠ أسرة .. وسيضاعف الله لكم هذه الحسنات لأنكم تفرجون كرب أخوة لكم يعانون من الجوع والإذلال ، وجزاكم الله كل خير وإحسان.

****

يقول تعالي: { **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم**.. } [آل عمران :٩٢].

من مشاريع وصناديق الهيئة:

الزكاة Zakat **..** استقبال الزكاة وصرفها في أبوابها.

المساجد Moschee **..** دعم بناء وصيانة المساجد.

الدعاة والمرشدين.. دعم الدعاة والمرشدين .

Sozialarbeiter تمويل الدعاة والمختصين في الزيارات والملتقيات والأبحاث.

التربية التعليم.. دعم قطاع التعليم

Erziehung دعم الطلبة المحتاجين وتمويل الأبحاث العلمية.

الإرشاد والرعاية.. دعم الإرشاد الأسري .. الشباب والفتيات والنساء.

Beratung دعم الإرشاد والتأهيل للمدمنين والمساجين.

رعاية المرضى خاصة المقطوعين منهم.

رعاية وإرشاد المسنين.

الطوارئ .. دعم المتضررين عند الحاجة في الحروب والكوارث.

Katastrophen الأضاحي وزكاة الفطر وإفطار صائم.

فلسطين Aqsa .. دعم إعمار وصيانة المسجد الأقصى.

Palastina الدعم العام لمشاريع إغاثة وتنمية في فلسطين.

التنمية.. الدعم العام لمشاريع إغاثة وتنمية حيث توجد الحاجة.

Entwicklung دعم مشاريع مقاومة الجهل والمرض والفقر.

الاستثمار.. استثمار التبرعات والصدقات المحددة من أجل تمويل Investition بعيد المدى للهيئة.

أيها الأخوة.. أيتها الأخوات.. يا شبابنا ويا فتياتنا.. يا شيوخنا ويا أطفالنا ..

أقبلوا على العمل الصالح.. على فعل الخير.. على البر ..

هيئة البر الإسلامية معكم.. معكم على طريق الخير والبركات.. معكم على طريق البر.. فكونوا معها.. وجعلكم البر تعالى من الأبرار !!

IWO - Islamische Wohlfahrtsorganisation

Sparkasse Herne - Konto-Nr. 1021302 (BLZ 432 500 30)

والهيئة جمعية مسجلة ذات نفع عام، وبالتالي فإنها تصدر شهادات التبرع للمتبرعين لتقديمها (Spendenbescheinigung). لدى الدوائر الضريبية